مجلـــــة الآداب للعلوم الإنســـانيـــة
المجلد السابع العدد الثاني، ديسمبر 2024،
ص ص213- 242
Arts & Humanities Journal
Vol. 7, Issue no. 2, December, 2024,
pp.213-242

Issn (النسخة الالكترونية): 3006 -757X Issn (النسخة المطبوعة): 3006 -7561

الجمع بين المبنى والمعنى في تدريس النحو لـمُتعلِّمي اللغة العربيّة لغة ثانية

الدكتور علي محمود أحمد محمد خير

أستاذ النحو والصرف المشارك بقسم اللغة العربيّة وآدابها

كلية اللغات والعلوم الإنسانية– جامعة القصيم

Email: m.mohamedkheir@qu.edu.sa Mobile: 0096552532963

تاريخ استلام البحث: 6/ 11/ 2024 تاريخ قبوله للنشر: 20/ 11/ 2024

الجمع بين المبنى والمعنى في تدريس النحو لـمُتعلِّمي اللغة العربيّة لغة ثانية

د. علي محمود أحمد محمد خير

أستاذ النحو والصرف المشارك بقسم اللغة العربيّة وآدابها

كلية اللغات والعلوم الإنسانية – جامعة القصيم

ملخص البحث

عنوان البحث "الجمع بين المبنى والمعنى في تدريس النحو لمُتعلِّمي اللغة العربيّة لغة ثانية"، بيّن البحث أهميّة الربط بين القاعدة الشكليّة والمعنى الدلاليّ في تدريس القواعد للطلاب الدارسين اللغة العربيّة لغة ثانية بناء على تصوّر فهم المعنى كاملاً، وليس القاعدة الشكلية فحسب؛ لأنّ منهجهم يقوم على الربط بين مهارات اللغة جميعاً "الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة". وعرض البحث أمثلة درس تقديم المفعول به من كتاب سلسلة "العربيّة بين يديك" وأخضعها للتحليل المعنويّ بجانب القاعدة التركيبية، فوقف على مجموعة من أغراض التقديم كالعناية والاهتمام، والتشريف، والتخصيص، والتوبيخ، والإنكار، والتفصيل، ومراعاة حسن النظم. وأرى أن يُعاد النظر في تدريس النحو كلّه على هذا المنهج "الجمع بين المبنى والمعنى"، وتُصاغ مناهجه على ذلك حتى يكون قريب المأْتى سهل التناول، وتحصل الفائدة المرجوّة منه فيتمثّل الطالب المعنى الدلاليّ والقاعدة التركيبيّة معاً.

الكلمات المفتاحية: المبنى، المعنى، مهارات، المفعول، القاعدة.

Combining the Grammatical construction and syntactic Meaning for Teaching Grammar to Arabic Language Learners as a Second Language

Dr. Ali Mahmoud Ahmed Mohamed Kheir

Associate Professor of Syntax and Morphology, Department of Arabic Language and Literature, College of Language and Humanities, Qassim University

Abstract

The title of the research is "Combining the Grammatical construction with syntactic Meaning for Teaching Grammar to Arabic Language Learners as a Second Language."

The present research has expressed that it is very important to link both the grammatical rule with the semantic meaning in the process of teaching Arabic grammar to those students

Who are learning Arabic as a second language. This is based on the concept of fully understanding the meaning, not just the grammatical structure rule. This is because their curriculum is based on connecting all language skills: listening, speaking, reading, and writing.

The research presented examples from the lesson on introducing the object from the book series "Arabic Between Your Hands" and subjected them to semantic analysis alongside the syntactic rule. It identified a set of purposes for introduction, such as care and attention, honor, specification, reproach, denial, elaboration, and consideration of good arrangement.

I do believe that a reconsideration of the teaching of grammar as a whole should be based on this approach of "combining syntactic structure with semantic meaning," and curricula should be structured accordingly so that they are easily accessible and that the desired benefit is achieved, allowing the student to embody both the semantic meaning and the syntactic rule together.

Keywords: construction, syntactic, skills, the object, rule.

المقدمة

نشأ النحو عند النحويين الأوائل مرتبطاً بالمعنى؛ فكان تناولهم للتركيب دلاليّاً ينطلقون فيه من تصوُّر فهم المعنى كاملاً لا مِن الشكل مجرّداً؛ ولذلك جاء تعريفهم للنحو مطابقاً لهذا التصوّر الكامل، قال ابن جنّيّ في تعريفه: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك؛ ليلحق من ليس من أهل اللغة العربيّة بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها رُدّ به إليها"[1]. ولا تخطئ عين فاحصة هذا التناول المرتبط بالمعنى في كتب أولئك المتقدمين؛ ككتاب سيبويه مثلاً، أو معاني القرآن للفرّاء، وغيرهما، والأمثلة على ذلك أوسع من أنْ نوردها في هذا البحث؛ فيخرج عن حدّه، وقد بُسطَتْ في ذلك بحوث، وأُلّفت كُتب[2].

لم تستمرّ هذه الثنائية (التركيب والمعنى)؛ "إذ أصبح النحو عند المتأخرين علماً يُبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً.."[3]، وما يتصل بذلك من أثر العامل، وما يتبعه من تفريع المسائل وتشقيقها إلى أقيسة وافتراضات وغير ذلك، ففُصل النحو عن المعاني، وأصبح علم المعاني فنّاً مستقلاً تابعاً للبلاغة، وكلّ مباحثه من التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والذكر والحذف، والوصل والفصل، والمسند والمسند إليه، وغيرها هي من صميم النحو، قال تمّام حسان: "النحو العربيّ أحوج ما يكون إلى أنْ يدّعي لنفسه هذا القسم من أقسام البلاغة الذي سُمّي علم المعاني، حتى إنّه ليحسن في رأيي أن يكون علم المعاني قمّة الدراسة النحوية أو فلسفتها إنْ صح هذا التعبير"[4].

في نظري العودة إلى هذا المنهج الذي يربط بين المعنى والمبنى هو الذي يعيد لجسد النحو روحه، ويسدّ هذه الفجوة بينه وبين المعاني، وهو منهج يصلح تطبيقه على الدرس النحويّ كله، إلّا أنّ الناطقين بغير العربيّة أشدّ حاجة لذلك؛ فمنهجهم في الأصل يقوم على الربط بين مهارات اللغة: الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة؛ لذلك جاءت فكرة هذا

البحث بعنوان "الجمع بين المبنى والمعنى في تدريس النحو لمُتعلِّمي اللغة العربيّة لغة ثانية"، وكنت لاحظت في تدريسي النحو لهم ما يعانيه الطلاب من فهم القاعدة المجردة عن المعنى، وإنْ فَهِمَها الطالبُ فمبلغ علمه يقف عند شكل القاعدة فحسب؛ فمثلاً في درس (تقديم المفعول به) من حالات الوجوب يقدم المفعول به إذا كان الفاعل محصوراً بإنّما[5]، ولا تزيد القاعدة على ذلك، ومثال ذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ سورة فاطر [28] فتسكت القاعدة عن الغرض الدلاليّ المرتبط بالشكل من أنّ قصر العلماء هو تخصيص لهم، وتنويه بشأنهم في الخشية إضافة إلى غيرهم من أصناف الناس، وهو بخلاف لو قال: " إنّما يخشى العلماءُ اللهَ..."؛ فتكون الخشية مقصورة على المخشيّ منه (الله) دون غيره، إلى غير ذلك مما يتبع هذا المعنى كما سيأتي في بسط الآية في موضعها من البحث. وفي درس "كفّ إنّ وأخواتها عن العمل"[6] يعرِف الطالبُ أنّ "ما" الكافة تدخل على هذه الأحرف؛ فتكفّها عن العمل دون إشارة إلى التحوّل الدلاليّ الذي طرأ على كلمة "إنّما"، وما تفيده من معاني التخصيص والحصر، وما ينبني على ذلك من حصر المبتدأ على الخبر أو عكسه، أو حصر الفاعل على المفعول أو عكسه. وفي درس "زيادة الباء في خبر ليس وما النافيتين"[7] لا تتعدّى معرفة الطالب أنّ خبر "ليس" و"ما" مجرور لفظاً، دون النظر إلى دلالة الباء وفائدتها لاسيّما أغلب الأمثلة من القرآن الكريم، وهذا يُنشئ سؤالاً عند الطالب: كيف يكون الحرف زائداً في كتاب الله! ولو ضُمّنت القاعدة في أدنى حدّها أنّ الباء للتوكيد لزال اللبس عند الطالب.

هذه بعض أمثلة من دروس القواعد في كتاب سلسلة "العربيّة بين يديك" ويصحّ تعميم هذا التصوّر على كلّ دروس النحو، ولما كان الأمر واسعاً انتخبت درساً واحداً من دروس القواعد في كتاب سلسلة "العربيّة بين يديك"، وهو "تقديم المفعول به"، وهو يعكس تصوّراً واضحاً للقضية؛ مما يصلح تعميمه على كل دروس النحو، أو أغلبها، وستكون لي جولات قادمات ـ إن شاء الله ـ في هذا الخضمّ. ولم يكن من غرض البحث استقصاء أغراض تقديم المفعول به؛ فذاك مبثوث في كتب وبحوث، ولا الكلام عن الربط بين المبنى والمعنى

مجرّداً، وإنما المقصود ربط المبنى والمعنى بدرس النحو؛ لذلك عرض البحث أمثلة تطبيقيّة لهذا الربط، ولم أقف على دراسة تطبيقية تناولت الموضوع –وبخاصة في تدريس العربيّة لغير الناطقين بها– عدا ما أشرت إليه من الناحية النظرية مما لا يخرج عن نداءات تدعو إلى عودة المعاني إلى النحو في بحوث وكتب كثيرة. أمّا كتاب سلسلة "العربيّة بين يديك" فقد أُجريت فيه بعض الدراسات في المنهج والأهداف والأخطاء الإملائيّة والأسلوبيّة لا علاقة لها بموضوع البحث، مثل: "تقويم أهداف سلسلة العربيّة بين يديك لغير الناطقين بها في ضوء معايير الأهداف التربويّة"، كتبه محمد عوض أحمد أدروب، نشر مجمع الملك سلمان العالميّ للغة العربيّة، العدد الثاني، 2019م. أمّا البحوث التي لمست موضوع النحو في الكتاب فمنها: "تحليل مستوى النحو وتقويمه في سلسلة العربيّة بين يديك في كتاب الطالب الثالث في ضوء المدخل الوظيفيّ"، كتبه: جمال أحمد هاشم، ومحمد يوسف مي، ومحمد عبد العزيز، مجلة العلوم التربويّة والنفسيّة، ماليزيا، المجلد 6، العدد 30، ديسمبر 2022م، والدراسة حاولت التحقق من تضمين مواصفات المدخل الوظيفيّ في دروس القواعد النحويّة في الكتاب، وأظهرت الدراسة أنّ مواصفات المدخل الوظيفيّ التي يجب أن تتوافر في محتوى القواعد النحويّة في مناهج الطلاب الناطقين بغير العربيّة تدخل ضمن مجالات تشتمل على اثنين وثلاثين وصفاً عدّ البحث هذه المواصفات ونسبة تحقيقها في الكتاب، ولم يلمس البحث موضوع النحو والمعنى. كما كُتِب بحثان آخران الأول: "مشكلات تواجه الطلاب الناطقين بغير العربيّة في دراسة القواعد في سلسلة العربيّة بين يديك (الكتاب الثالث نموذجاً) عرض ودراسة ونقد"، كتبه د. إبراهيم أحمد الزين، ود. سليمان يوسف خاطر، مجلة العلوم التربويّة والدراسات الإنسانيّة بجامعة تعز، اليمن، العدد 35، ديسمبر 2023م، والثاني: "مشكلات تواجه الطلاب الناطقين بغير العربيّة في دراسة القواعد في سلسلة العربيّة بين يديك (الكتاب الرابع نموذجاً) عرض ودراسة ونقد"، كتبه د. إبراهيم أحمد الزين، ود. سليمان يوسف خاطر، مجلة الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة، العدد 8، الجزء 2، يونيو 2023م. وكلتا الدراستين تناولت تحليلاً للأخطاء النحوية والصرفيّة والمنهجيّة في

الكتابين، ولم تتطرق إلى قضيّة النحو والمعنى.

وجاء البحث في ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة، وتقفوها خاتمة فيها أهم النتائج، وخلاصة، ومسرد للمراجع.

المبحث الأول: درس تقديم المفعول به كما عرضه كتاب "العربيّة بين يديك"، وتعريف موجز بسلسلة العربيّة بين يديك ومؤلفيها.

المبحث الثاني: تقديم المفعول به وجوباً، وتندرج فيه سبعة أمثلة.

المبحث الثالث: تقديم المفعول به جوازاً، وفيه مثالان.

وبالله التوفيق

المبحث الأول

درس تقديم المفعول به كاملاً كما عرضه كتاب "العربيّة بين يديك"[8] بأمثلته، وشرحه، وتدريباته:

تقديم المفعول به[9]

قواعد اللغة:

الأمثلة: ادرس وتأمل.

أ- **1-** (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ).

2- (كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا).

3- (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ).

4- (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى).

ب- **5-** ضرب عيسى موسى.

6- إنّما ضرب زيد عمراً.

7- فهمتُ الدرس.

8- (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوثَرَ).

ج- **9-** (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ).

10- جاءت النذر آل فرعون.

د- **11-** (فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ).

12- (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ).

هـ- **13-** (فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ).

الشرح:

تأمل الأمثلة السابقة تجد أفعالها متعدّية، رفعتْ فاعلاً، ونصبت مفعولاً به أو أكثر، أمعن النظر إلى المفاعيل التي تحتها خطّ، تجدها ـ أحياناً ـ متقدمة على الفاعل، وأحياناً متأخرة عنه، بل قد تتقدم على الفعل والفاعل.

عُد الآن إلى أمثلة (أ) تجد المفعول به تقدم على الفاعل وجوباً، ففي (1و2) الفاعل فيه ضمير يعود إلى المفعول به (ربُّه) و (رسولُها)، والضمير لا يعود إلى مقدّم رتبةً أو لفظاً، وفي (3) حُصِر الفاعل بإنّما، وفي (4) المفعول به ضمير متصل، والفاعل اسم ظاهر.

عُد إلى أمثلة (ب) تجدها عكس الأولى، إذ يجب تأخير المفعول به لرفع اللبس في (5)، ولأنّ المفعول به محصور بإنّما في (6)، ولأنّ الفاعل ضمير متصل والمفعول به اسم ظاهر في (7)، ولأنّ الفاعل والمفعول به ضميران ولا حصر لأحدهما في (8)؛ فالأصل تقديم الفاعل.

عُد إلى أمثلة (ج) تجد أنّ تقديم المفعول به جائز، والأصل تأخيره؛ وذلك في ماعدا المواضع السابقة في (أ) و(ب).

عُد إلى أمثلة (د) تجد المفعول به قد تقدّم على الفعل وعلى الفاعل وجوباً؛ وذلك إذا كان المفعول به من ألفاظ الصدارة كما في (11)، أو وقع الفعل بعد الفاء وليس له مفعول غيره كما في (12).

عُد إلى مثال (هـ) تجد المفعول به جائز التقديم على الفعل والفاعل.

القاعدة:

أصل رتبة المفعول به متأخرة على فاعله (فعل + فاعل + مفعول به)، وقد تتغيّر هذه الرتبة فيتوسّط المفعول به بين الفعل والفاعل وقد يتقدّم عليهما، وهذا التقديم بنوعيه إمّا واجب، وإما ممتنع، وإما جائز.

أوّلاً: تقديم المفعول به على الفاعل (فعل + مفعول به + فاعل) وهو:

1-واجب في المواضع الآتية:

أـ إذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول به.

ب ـ إذا حصر الفاعل بإنّما.

ج ـ إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً والمفعول به ضميراً متّصلاً.

2-ممتنع في المواضع التالية:

أـ إذا خُشِي اللبس.

ب ـ إذا كان المفعول به محصوراً بإنّما.

ج ـ إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً، والمفعول به اسماً ظاهراً.

دـ إذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين، ولا حصر لأحدهما.

3-جائز فيما عدا المواضع السابقة، والأصل تأخيره.

ثانياً: تقديم المفعول به على الفعل وفاعله (مفعول به + فعل + فاعل):

1-واجب في موضعين:

أـ إذا كان المفعول به له الصدارة في الكلام، كأسماء الاستفهام.

ب ـ إذا وقع الفعل بعد الفاء وليس له مفعول غيره.

2-جائز فيما عدا ذلك.

تدريب 1: ضع خطاً تحت المفعول به، وبيّنْ حكم تقديمه.

1- (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ)

2- (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ)

3- (فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا)

4- (وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا)

5- (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)

6- (أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)

7- (بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ)

8- (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ)

9- مَنْ رأيتَ؟

10-(وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي)

11-خافَ ربَّهُ عُمَرُ.

تدريب 2: مثِّلْ لما يأتي في جُملٍ مفيدة، وبيِّنْ سبب تقديم المفعول به.

الجملة	سبب الحكم
1- مفعول به واجب التقديم على الفاعل.	
2- مفعول به جائز التقديم على الفاعل.	
3- مفعول به ممتنع التقديم على الفاعل.	
4- مفعول به واجب التقديم على الفعل والفاعل.	
5- مفعول به جائز التقديم على الفعل والفاعل.	

تدريب 3: املأ الفراغ في الجمل الآتية.

1- سألتِ الكُبرى الصُغرى كتاباً. المفعول به الأول هو .....

2- (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ) المفعول به الأول هو .....

3- (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) المفعول به هو .....

4- أَجْلَسَنَا عيسى هنا. المفعول به هو .....

5- أَجْلَسْنَاهُ هنا. المفعول به هو .....

6- ما فعلَ هذا إلّا أنتَ. المفعول به هو .....

7- إنّما أمرناك أنتَ. المفعول به هو .....

8- محمد أسْمعْناه الخبرَ. المفعول به الأول هو .....

9- مَنْ ضربْتَ؟ المفعول به هو .....

10- أَجْلَسَ ابنَهُ سعيدٌ. المفعول به هو .....

تدريب 4: مثِّلْ لما يأتي في جُمل من إنشائك.

1- (فعل +فاعل + مفعول به) جائز .....

2- (فعل +فاعل + مفعول به) واجب .....

3- (فعل + مفعول به + فاعل) جائز .....

4- (فعل + مفعول به + فاعل) واجب .....

5- (مفعول به + فعل + فاعل) جائز .....

6- (مفعول به + فعل + فاعل) واجب .....

7- فاعل ضمير، ومفعول به ظاهر .....

8- فاعل ظاهر، ومفعول به ضمير .....

9- فاعل ومفعول به ضميران .....

10- فاعل ومفعول به ظاهران .....

تعليق:

تسير كلّ دروس النحو في كتاب "العربيّة بين يديك" على هذا النسق: تُعرض الأمثلة، ويليها شرح موجز للمسألة النحويّة، وتلخيص وقاعدة للمسألة، ثم تدريبات.

بذل واضعو هذه الدروس جهداً كبيراً مشكوراً في انتقاء الأمثلة، وإحكام القاعدة وتلخيصها وجمع أمثلة التدريبات.

الطريقة المُتّبعة في شرح الدرس كما وصفها مؤلِّفو الكتاب تتلخص في الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: تُكتب أمثلة الدرس على السبّورة، وتُوضع خطوط تحت الكلمات محور الدرس.

الثانية: يُختار بعض الطلاب لقراءة الأمثلة من السبورة، وتتمّ مناقشة الأمثلة للتأكّد من فهم معانيها وتذوقها، ويُشجَّع الطلاب على استنباط قواعد الدرس، وتتم مساعدتهم عن طريق الحوار، والأسئلة، والأمثلة الإضافية، وعندما يتوصّل الطلاب إلى استنتاج القاعدة المطلوبة تُسجل على السبورة.

الثالثة: بشرح الأستاذ الدرس بطريقة واضحة ويُشجِّع الطلاب على طرح أسئلتهم، ويُجيب

عنها بدقة، ويُختار بعضُ الطلاب لقراءة الشرح، وتُعطى جماعة منهم الفرصة للتناوب في شرح الدرس والكتب مغلقة.

الرابعة: يُختار بعض الطلاب لقراءة القواعد التي سُجّلت على السبورة، وتتم مناقشتهم عن طريق الأسئلة، ويُختار بعضُهم لقراءة القاعدة في الكتاب، ويُوجه بعضُهم لذكر قواعد الدرس والكتب مغلقة.

الخامسة: حل التدريبات[10].

لا اعتراض لي على طريقة عرض الدرس، ولا على طريقة تدريسه بتلك الخطوات، وإن كانت هناك طرائق كثيرة أخرى، وإنما ينقص ذلك كله بسط المعاني والأغراض، فذلك الجهد الكبير كلّه يُنفق في تثبيت القاعدة الشكليّة مما يتعلق بحالات الوجوب والجواز وذكر الأحكام، ولو أُضِيف إليه الدلالات؛ لكان أجدى وأنفع كما سيعرض هذا البحث في المبحثين الآتيين حالات تقديم المفعول به وجوباً وجوازاً بالأمثلة نفسها التي عرضها كتاب العربيّة بين يديك مرتبطة بالمعاني والأغراض.

المبحث الثاني

تقديم المفعول به وجوباً

التقديم وجوباً يشمل تقديم المفعول على الفاعل، وتقديمه على الفعل والفاعل، وكلا التقديمين الواجب والجائز يكون لغرض دلاليّ، مع أنّ التقديم الواجب يكون لمقتضى تركيبيّ لو اختل ذلك يدخل في دائرة الخطأ، أو الشذوذ بحسب القواعد التي وضعها النحويون، أمّا التقديم الجائز فللمتكلم فيه سعة؛ فهو يقدم حسب ما يريد لغرض العناية، أو الاهتمام، أو التخصيص، أو الإنكار، أو غيرها من الأغراض. فالأغراض الدلاليّة، والمعاني البلاغيّة متوخاة في التقديمين الواجب والجائز، ولا تنحصر في التقديم الجائز فحسْب كما ذكر التنوخيّ، وغيره، قال: "ومِن البيان تقديم ما من شأنه أنْ يُؤخر، وتأخير ما من شأنه أنْ يقدم، ومعظم هذا من أبواب النحو، ومن ذلك ما يلزم فلا مدخل له في البيان إذ لا يمكن غيره، وما يجوز فلا يقدم عليه دون غيره إلّا لغرض من أغراض البيان،

وإن جاء شيء منه لغير غرض كان قبيحاً ولا يقع إلّا شاذاً"[11]. ومن أمثلة التقديم الواجب ما يأتي:

1- قَالَ تَعَالَى: ﴿* وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ﴾ سورة البقرة [124] [12]:

التقديم في الآية واجب؛ لأنّه اتصل بالفاعل ضمير المفعول به[13]، ولم تزد القاعدة في الكتاب على هذا؛ فلو تأخّر المفعول به في رتبته للزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة[14]، وهذا لا يجوز عند النحويين، ولما كان الفاعل يأخذ رتبته قبل المفعول من غير هذا التقديم، فقد جاء التقديم في الآية لغرض بلاغيّ؛ فقد يكون للاهتمام كما صرّح بذلك أكثر من واحد، قال القرطبيّ: "وكَوْنُ الضمير المفعول في العربيّة متصلاً بالفاعل مُوجِبَ تقديم المفعول، فإنّما بُنِيَ الكلام على هذا الاهتمام"[15]، وكذلك ذكره الرازيّ[16]، وعللوا لهذه الأهميّة بوقوع الابتلاء على إبراهيم عليه السلام[17]، وزاد ابن عاشور أنّ الغرض التشريف مع إضافة اسم الربّ إلى اسمه، قال: "وتقديم المفعول، وهو لفظ (إِبْرَاهِيم)؛ لأَنَّ المقصود تشرِيف إبراهِيم بِإِضافة اسم رَبِّ إلى اسمه مع مراعاة الإيجاز؛ فلذلك لم يقُلْ: وَإِذِ ابْتَلَى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ"[18].

2- قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ سورة فاطر [28]:[19]

من تقديم المفعول الواجب إذا حُصِر الفاعل بإنّما[20]، فإذا كان الحصر بإنّما أُخِّر المقصور عليه[21]، قال النويريّ: "وأمّا إنّما فالاختصاص فيها يقع مع المتأخر، فاذا قلت: إنما ضرب زيداً عمرو، فالاختصاص في الضارب، وقوله تعالى: إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ ..."[22]، والمعنى أنّ الخشية مقصورة على الخاشِين "العلماء" دون غيرهم، وهذا لا يعني أنّ الخشية لا توجد في غيرهم، ولكنه تخصيص لهم، وتنويه بشأنهم إضافة إلى غيرهم من أصناف الناس، وهو بخلاف لو قال "إنّما يخشى العلماءُ اللهَ..." فتكون الخشية مقصورة على المخشيّ منه "الله" لا على غيره، وبهذا يتضح الفرق مع حالة منع تقديم المفعول به في مثل: إنّما ضرب زيدٌ عمراً[23]، فالضرب مقصور على "عمراً"؛ لا على "زيد".

ومثل الآية قول الشاعر من الطويل:

أنا الذّائدُ الحامِي الذّمارَ وإنّما يُدافعُ عن أحْسابِهم أنا أو مِثْلِي[24]

فهو يحصر المدافِع وليس المدافَع عنه؛ لذلك قال الجرجانيّ: إنّ "تقديم اسم الله تعالى إنّما كان لأجْل أنَّ الغرض أن يبيَّن الخاشون مَنْ هُمْ، ويُخْبَر بأنّهم العلماءُ خاصةً دون غيرهم، ولو أُخِّر ذكْرُ اسم الله، وقُدِّم العلماءُ فقيل: (إنما يخشَى العلماءُ الله)، لصارَ المعنى على ضدِّ ما هو عليه الآن، ولصار الغرض بيان المخْشيّ مَنْ هو، والإخبارُ بأنّه الله تعالى دون غيره، ولم يَجِبْ حينئذٍ أن تكون الخشيَة مِن الله تعالى مقصورةً على العلماء، وأنّ يكونوا مخصوصين بها، كما هو الغرض في الآية، بل كان يكون المعنى أنَّ غير العلماء يخشون الله تعالى أيضاً، إلّا أَنَّهم مع خشيتهم الله تعالى، يخشون معه غيره"[25].

3- قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥ ﴾ سورة الضحى [5][26]:

من حالات تقديم المفعول به وجوباً إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً والمفعول به ضميراً متصلاً[27]، وفي هذا التقديم من العناية والاهتمام، وفي إضافة اسم الربّ إلى ضميره – صلى الله عليه وسلم– من اللطف[28]، يقول ابن عاشور: "تعريف (رَبُّكَ) بالإضافة دون اسم اللَّه العلَم لِما يُؤْذِنُ به لفظ (رَبُّ) من الرأفة واللطف، وللتوسّل إلى إضافته إلى ضمير المخاطَب لِما في ذلك من الإشعار بعِنايته برسوله، وتشريفه بإضافة رَبّ إلى ضميره"[29].

ومثل هذا التقديم كثير في القرآن كقوله تعالى: ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۝١٤ ﴾ سورة الحديد [14]، وقوله: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ﴾ سورة النجم [5]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ سورة التوبة [128]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ ﴾ سورة النحل [113]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ سورة العنكبوت [39]، وغيرها.

4- قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩﴾ سورة الضحى [9] [30]:

في هذه الآية تقدم المفعول على الفعل والفاعل؛ لأنّ الفعل وقع بعد الفاء وليس له مفعول غيره[31]، وهذه القاعدة على ما فيها من تبيان القاعدة التركيبيّة فحسب، فيها من الاختصار المخلّ والغموض ما لا يتبين معه الطالب وجه التقديم وسببه، وعبّر النحويون بعبارات أكثر وضوحاً كقولهم: "أنْ يقع عامل المفعول –وهو الفعل– بعد الفاء، وليس له منصوب غيره مقدم عليها"[32]، أي لا يفصل فاصل بين "أمّا" والفعل سوى المفعول، فإن فصل فاصلٌ مثل: أمّا اليوم فأكرِمْ زيداً لم يجب تقديم المفعول. أمّا الناحية الدلاليّة فالمفعول به قُدِّم للاهتمام بشأنه، قال ابن عاشور: "ويظهر أنهم ما التزموا الفصل بين أمّا وجوابها بتقديم شيء من علائق الجواب إلّا لإرادة الاهتمام بالمقدَّم؛ لأنّ موقع أمّا لا يخلو عن اهتمام بالكلام اهتماماً يرتكز في بعض أجزاء الكلام، فاجتلاب أمّا في الكلام أثر للاهتمام، وهو يقتضي أنّ مثار الاهتمام بعض متعلِّقات الجملة، فذلك هو الذي يعتنون بتقديمه وكذلك القول في تقديم (السائل)، وتقديم (بنعمة ربك) على فعليهما"[33]، وجعل ابن الأثير تقديم المفعول به هنا لمناسبة الفاصلة، قال: "وعليه ورد قوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ)، وإنّما قدم المفعول لمكان حسن النظم السجعيّ"[34]، وعَدّ في ذلك مجموعة من الآيات كقوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ ﴾ سورة الزمر [66]، وقوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ﴾ سورة الفاتحة [5]، وقوله تعالى: ﴿ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ۝٦٧ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٦٨ ﴾ سورة طه [67، 68]، وقوله تعالى: ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ﴾ سورة الحاقة [30، 31]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ۝٣٩ ﴾ سورة يس [39]. فكل ذلك يراه: "مراعاة حسن الكلام، وذاك أنْ يكون نظمه لا يحسن إلّا بالتقديم، وإذا أُخِّر المقدَّم ذهب ذلك الحسن"[35]، وقد وقف ابن الأثير عند هذا الغرض مشاكلة رؤوس الآي، ويراه غرضاً كافياً للتقديم، ونجد مثل هذا الرأي عند المحدثين كذلك؛ فإبراهيم أنيس لا يرى لتقديم المفعول غرضاً

دلالياً، ويراه في القرآن لمجرد مناسبة الفاصلة، يقول: "ولست أغالي حين أقرر هنا أنّ المفعول لا يصح أن يسبق ركني الإسناد في الجمل المثبتة كما يزعم أصحاب البلاغة في تلك الأمثلة المصنوعة من نحو زيداً ضربت، زيداً ضربته! أمّا التقديم في مثل الآيات القرآنيّة: (إياك نعبد)، و(إياي فارهبون)، و(لكن كانوا أنفسهم يظلمون)، و(خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه)، و(فأما اليتيم فلا تقهر وأمّا السائل فلا تنهر)، فالأمر فيه لا يعدو أن يكون رعاية لموسيقى الفاصلة القرآنية؛ فهي إذن أشبه بالقافية الشعريّة التي يحرص الشاعر على موسيقاها كل الحرص"[36]، وهذا كلام لا يُلتفت إليه، ويخالفه جلّ علماء التفسير والبلاغة الذين ضموا إلى حسن النظم في الفاصلة معاني كثيرة، ووقفوا عندها وقفات جِساناً تتفق مع ما في القرآن من كنوز المعاني. قال صاحب الطراز: "والمختار عندنا أنّه لا منافاة بين الأمرين فيجوز أن يكون التقديم من أجل الاختصاص، والتشاكل، فيكون في التقديم مراعاة لجانب اللفظ والمعنى جميعاً، فالاختصاص أمر معنويّ، والتشاكل أمر لفظيّ"[37].

والقاعدة التي مرت في آية سورة الضحى السابقة من سبب التقديم الواجب تنطبق على قوله تعالى: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ ﴾ سورة المدثر [3][38] ، أيْ وقع عامل المفعول –وهو الفعل– بعد الفاء، وليس له منصوب غيره مقدم عليها[39]، إلّا أنّ الشرط مقدّر تقديره: أمّا ربّك فكبِّرْ[40]، قال الزجّاج: "دخلت الفاء على معنى جواب الجزاء"[41]. أمّا غرض التقديم فهو الاختصاص، قال الزمخشريّ: "واختص ربك بالتكبير"[42]، وصرّح به ابن عاشور: "وقُدِّم على عامله –أي المفعول– لإفادة الاختصاص"[43]، ومع اتحاد سبب التقديم بين آية الضحى (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) وهذه الآية (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) إلّا أنّ الغرض قد اختلف؛ فكان في آية الضحى للاهتمام، وفي هذه الآية للاختصاص؛ لأنّ معنى قوله (كَبِّرْ): عَظِّمْ، وتعظيم الله هو اختصاصه بالعبادة وحده[44]، قال الطبريّ في تفسير الآية: "فعظّمْ بعبادته والرغبة إليه في حاجاتك دون غيره من الآلهة"[45]، وقد أطبق المفسرون على هذا المعنى في هذه الآية كالواحديّ[46]، والبغويّ[47]، وابن عطيّة[48]، ابن العربيّ[49]، والقرطبيّ[50]، والبيضاويّ[51]، وابن كثير[52].

5- قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ﴾ سورة الفاتحة [5][53]:

في الآية تقديم واجب على الفعل والفاعل؛ لأنّ المفعول به ضمير منفصل لو تأخر لوجب اتصاله: "نعبدك"، و"نستعينك"، وهو غير مراد[54]. أمّا الناحية الدلاليّة فعلماء البيان والتفسير يطبقون على أنّ التقديم للتخصيص خلافاً لابن الحاجب، وأبي حيان[55]، قال الزمخشريّ في تفسير الآية: "وتقديم المفعول لقصد الاختصاص، كقوله تعالى: (قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ)، (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا). والمعنى نخصك بالعبادة، ونخصك بطلب المعونة"[56]، وأبو حيّان يرى التقديم للاعتناء والاهتمام بالمفعول[57]، وقصره ابن الأثير على "مراعاة حسن النظم السجعيّ الذي هو حرف النون"[58]، ويردّ على الزمخشريّ بقوله: "وعلى هذا فليس كل تقديم لما مكانه التأخير من باب الاختصاص؛ فبطل إذا ما ذهب إليه الزمخشريّ وغيره"[59]، وابن الأثير يخالف بهذا جلّ علماء البلاغة والتفسير، والحق أنّه لا منافاة بين الأمرين؛ فيجوز تقديم المفعول به من أجل الاختصاص والتشاكل معاً كما مر في كلام صاحب الطراز. وبعضهم أضاف للاختصاص معنى الحصر، ويرى بعضهم أنهما مترادفان وفرّق السبكيّ بينهما[60]، واستطرد السيوطيّ في بيان الفرق بين الحصر والاختصاص باسطاً خلاف العلماء في ذلك في كلام طويل فيه غناء لمستزيد[61]، وشرح ابن عاشور شرحاً وافياً معنى العبادة والاستعانة المقصودة في (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) في كلام وافٍ شافٍ[62].

6- قوله تعالى: ﴿ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ سورة غافر [81][63]:

من التقديم الواجب اسم الاستفهام "أيّ"؛ فهو مفعول به مقدم وجوباً على الفعل والفاعل؛ لأنه مما له الصدارة، والناظر إلى الناحية التركيبيّة حسب يرى أنّ تقديم الألفاظ التي لها الصدارة لا بدّ لها أن تتصدر الكلام، ولكن هل يرتبط بهذا التقديم الواجب غرض من الأغراض البلاغيّة؟ فأقول: نعم، عدل القرآن عن الأسلوب المباشر والترتيب المعتاد للجملة: تنكرون آيات الله، إلى الاستفهام الذي يفيد التوبيخ؛ لإنكارهم حجج الله وآياته بالتكذيب الصارف عن توحيد الله[64]، وكما قال السعديّ: "أيْ: أيّ آية من آياته لا تعترفون بها؟ فإنّكم، قد تقرر عندكم، أنّ جميع الآيات والنعم، منه تعالى، فلم يبق للإنكار محلّ، ولا للإعراض عنها موضع، بل أوجبت لذوي الألباب، بذل الجهد، واستفراغ الوسع، للاجتهاد في طاعته، والتبتل في خدمته، والانقطاع إليه"[65]، والتوبيخ هو عين الغرض

المقصود من هذا التقديم كما نص على ذلك كثير من المفسرين[66]، ويرى ابن عاشور أنّ الغرض من الاستفهام الإنكار، قال: "وفرع على إراءة الآيات استفهام إنكاريّ عليهم من أجل إنكارهم ما دلت عليه تلك الآيات، و(أيّ) اسم استفهام يطلب به تمييز شيء عن مشاركه فيما يضاف إليه (أيّ)، وهو هنا مستعمل في إنكار أن يكون شيء من آيات الله يمكن أنْ ينكر دون غيره من الآيات فيفيد أنّ جميع الآيات صالحة للدلالة على وحدانية الله وقدرته لا مساغ لادّعاء خفائه وأنّهم لا عذر لهم في عدم الاستفادة من إحدى الآيات"[67]، وهذا الإنكار والتوبيخ يتطلبه سياق الآيات مجتمعة، فالآيتان اللتان قبل هذه الآية تتحدثان عن نعمة الأنعام ومنافعها: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾﴾ سورة غافر [79، 80]، بل إنّ هذا الإنكار والتوبيخ يشمل كل الآيات التي مرت قبل هاتين الآيتين مِن الليل الذي للسكن والنهار المبصر: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ سورة غافر [61]، وجَعْل الأرضِ قراراً والسماء بناء، وتصوير الله لخلقه ورزقهم من الطيبات: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ سورة غافر [64]، والخلْق من تراب ونطفة وعلقة ....: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ سورة غافر [67]، والإحياء والإماتة: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾﴾ سورة غافر [68].

كلّ ذلك جعل من الأنسب أنْ تُطْوَى كل تلك النعم في هذا الاستفهام التوبيخيّ: (فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ)؛ فاستوعب الاستفهام معنى هذا الغرض؛ ليتفق مع تقديم المفعول وصدارته. وليس ببعيد أنْ ينضم إلى ذلك مراعاة مناسبة الفاصلة، فالفواصل كلها بالنون.

المبحث الثالث

تقديم المفعول به جوازاً

1- ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ البقرة [87][68]:

يكون التقديم جائزاً عل الفعل والفاعل[69] كما في الآية، والتقديم الجائز لا يكون مقيداً بحالة من حالات التقديم الواجب، ويجوز تأخيره، أمّا بلاغة التقديم ففي إجماله لا يخرج عن العناية والاهتمام بالمفعول، وهو الغرض العام الذي ذكره سيبويه[70]، وسار عليه كثير من المفسرين، وجعل فريق من المفسرين التقديم في الآية لمناسبة الفاصلة، قال العكبريّ: "قدم المفعول ليتفق رؤوس الآي"[71]، ولما كان الأصل أنْ يقول: "فريقاً كذبتم وفريقاً قتلتم"، عدل عن الماضي إلى المضارع من أجل الفاصلة فقال "تقتلون"، والتعبير بالمضارع على وجهين، الأول: أنْ تُراد الحال الماضية؛ لأنّ الأمر فظيع فأُريد استحضاره في النفوس، وتصويره في القلوب[72]، الثاني: أنه أراد وصفهم في المستقبل أيضاً؛ لأنهم حاولوا قتل النبيّ –صلى الله عليه وسلم– أمّا ابن عاشور فقد زاد معنى جديداً غير مسبوق فيه وهو أنّ التقديم للدلالة على التفصيل، وذكر لذلك أمثلة أخرى كقوله تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ سورة الأعراف [30][73]. والجرجانيّ يشير إلى هذا الحسن في النظم في حديثه عن تقديم المفعول به في كثير من الآيات كقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا ﴾ سورة الأنعام [14]، فذكر أنّ التقديم للإنكار، قال: "كان له من المزية والفخامة ما تعلم أنّه لا يكون لو أُخِّر فقيل "قل أأتخذ غير الله ولياً"[74].

2- ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾ ﴾ سورة القمر [41][75]:

تقدم المفعول على الفاعل جوازاً، وبلاغة التقديم أنّه نوع من التخصيص، خص بالنذر آل فرعون، أي فرعون وآله؛ لأنّه يصدر عن رأيهم[76]، ويرى بعضهم أنّه أخّر

الفاعل؛ لأجل الفاصلة[77] ففاصلة السورة حرف الراء. وذكر السيوطيّ الآية في معرض حديثه عن مناسبة الفاصلة من بين حوالي أربعين وجهاً في العدول من أجل الفاصلة، وتكلم كلاماً طويلاً عن الفاصلة والمناسبة[78]، ومثل هذا التقديم الجائز كثير في القرآن؛ كقوله تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾ سورة طه [67][79] .

ومن النحويين كابن جنّيّ لم يعبأ بتقديم المفعول به ويراه معتاداً، ولا يرى في تقديمه أغراضاً بلاغيّة معتمداً في ذلك على شيوعه، وكثرته في الكلام العربيّ، قال: "والأمر في كثرة تقديم المفعول على الفاعل في القرآن وفصيح الكلام متعالم غير مستنكر فلمّا كثر وشاع تقديم المفعول على الفاعل كان الموضع له، حتى إنّه إذا أُخِّر فموضعه التقديم"[80]، ولكن له رأي نقيض لذلك يجيز فيه أنْ يكون التقديم لغرض، يقول: "وذلك أنّه إذا نصب على ما ذكرت فإنه لا يعدم دليل العناية به، وهو تقديمه في اللفظ منصوبًا، وهذه صورة انتصاب الفضلة مقدمة لتدل على قوة العناية به"[81]، ويقول أيضاً: "وذلك أنّ أصل وضع المفعول أن يكون فضلة وبعد الفاعل؛ كضرب زيد عمرًا، فإذا عناهم ذكر المفعول قدَّموه على الفاعل، فقالوا: ضرب عمرًا زيد، فإن ازدادت عنايتهم به قدموه على الفعل الناصب، فقالوا: عمرًا ضرب زيد، فإن تظاهرت العناية به عقدوه على أنه رَبُّ الجملة، وتجاوزوا به حد كونه فضلة، فقالوا: عمرو ضربه زيد، فجاءوا به مجيئًا ينافي كونه فضلة"[82]؛ فهو يرى أنّ التقديم للعناية بالمفعول، وتقديمه على الفعل والفاعل أقوى في العناية من تقديمه على الفاعل فقط. والعناية والاهتمام هو الغرض الذي ذكره سيبويه، وسار عليه علماء المعاني والمفسرون، ووسّعوه أحياناً ونسجوا حوله، يقول سيبويه: "وإن قدمتَ الاسمَ فهو عربيٌّ جيّد كما كان ذلك عربيّاً جيّداً، وذلك قولك: زيداً ضربتُ، والاهتمام والعناية هنا فى التقديم والتأخير سَواءٌ، مثلُه في ضرب زيد عمراً، وضرب عمراً زيد"[83].

الخاتمة

تم بحمد الله هذا البحث: "الجمع بين المبنى والمعنى في تدريس النحو لمُتعلِّمي اللغة العربيّة لغة ثانية"، وفيما يأتي مُلخَّصُهُ في هذه النتائج:

- بيّن البحث أهميّة الربط بين المبنى والمعنى في تدريس القواعد للطلاب الذي يدرسون اللغة العربيّة لغة ثانية، استناداً إلى فهم النحويين الأوائل للنحو، وتناولهم له تناولاً ينطلقون فيه من تصوّر فهم المعنى كاملاً لا من الشكل مجرّداً.
- نحو المعنى عند الأوائل كان بخلاف النحو في العصور المتأخرة الذي يبحث في أحوال أواخر الكلمات إعراباً وبناء، وما يتبعه من قضية العامل، وظل هذا النسق الشكليّ يلقي بآثاره على منهج تدريس النحو إلى الآن.
- مباحث علم المعاني في البلاغة من التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والوصل والفصل، والمسند والمسند إليه، وغيرها، هي من صميم مباحث النحو، وقد انفصلت عنه في زمن انفصال العلوم، وبعودتها تعود لجسد النحو روحه، وتُسَدُّ الفجوة بينه وبين المعاني.
- من أسباب معاناة الطلاب الدارسين للنحو عرض قواعده مجرّدة عن المعاني؛ وخاصة الطلاب الدارسين للغة العربيّة لغة ثانية؛ لأنّ منهجهم يقوم على الربط بين المهارات "الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة".
- التقديم الواجب والجائز للمفعول به يكون لغرض دلاليّ، والتقديم الواجب يكون لقاعدة تركيبيّة يترتب على اختلاله الدخول في دائرة الخطأ أو الشذوذ بحسب الضوابط التي وضعها النحويّون، أما التقديم الجائز فللمتكلم فيه سعة، ويأتي تقديمه بحسب ما يريد من أغراض، والأغراض الدلاليّة والمعاني البلاغيّة مُتوخّاة في التقديمين الواجب والجائز ولا أتفق مع التنوخيّ وغيره الذي حصر ذلك في التقديم الجائز لا غير.

- لا أتفق مع بعض العلماء كابن الأثير وغيره الذين يرون أنّ التقديم يكون لمشاكلة رؤوس الآي حسْبُ في كثير من القرآن، ولكن ـ في نظري ـ ينضمّ إلى ذلك الغرض الدلاليّ؛ فالتقديم يراعي اللفظ والمعنى معاً، ولا منافاة بين الأمرين أو تضادّ.

التوصية:

- أرى أن يُعاد النظر في تدريس النحو كلّه على هذا المنهج "الجمع بين المبنى والمعنى"، وتُصاغ مناهجه على ذلك حتى يكون قريب المأتى، سهل التناول، وتحصل الفائدة المرجوّة منه؛ فيتمثل الطالب المعنى الدلاليّ مع التركيب.

المراجع

- ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد ضياء الدين. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1420هـ.
- ابن العربيّ، القاضي محمد بن عبد الله. أحكام القرآن. ت: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ثالثة، 1424هـ- 2003م.
- ابن جنّي أبو الفتح بن جنّيّ . الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب المصرية 1952م.
- ـــــــــــــــــــ. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. نشر: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط: 1420هـ- 1999م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. التحرير والتنوير. الدار التونسيّة للنشر، تونس، 1984م.
- ابن عطيّة، أبو محمد عبدالحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ت: عبدالسلام عبدالشافي محمد، نشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الأولى- 1422هـ.
- ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ت: محمد محيي الدين عبدالحميد. نشر دار التراث، القاهرة، الطبعة 20، 1400هـ/ 1980م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. ت: سامي بن محمد بن سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ثانية 1420هـ/ 1999م.
- ابن هشام، عبدالله بن يوسف بن أحمد. أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك. ت: يوسف الشيخ محمد البقاعيّ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت.
- ـــــــــــــــــــ. شرح قطر الندى وبلّ الصدى. ت: محمد محيى الدين عبدالحميد، القاهرة، الطبعة: 11، 1383هـ.
- أبو حيّان، يوسف بن عليّ الأندلسيّ. البحر المحيط. ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى. مجاز القرآن. ت: محمود فؤاد سزكين، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 1381هـ.
- الأزهريّ، الشيخ خالد بن عبدالله. التصريح على التوضيح على ألفية بن مالك. مطبعة عيسى

الحلبي، القاهرة.

- الألوسيّ، إسماعيل حقي بن مصطفى. روح البيان. دار الفكر، بيروت، د.ت.
- البغويّ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء. معالم التنزيل في تفسير القرآن. ت: عبد الرزاق المهدي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: أولى، 1420هـ.
- التنوخيّ، زين الدين محمد بن عمرو. الأقصى القريب في علم البيان. ط أولى، مطبعة السعادة، مصر، 1327هـ.
- الجرجانيّ، عبدالقاهر بن عبدالرحمن. دلائل الإعجاز. ت: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني جدة، ط ثالثة 1413هـ / 1992م.
- الخالديّ، كريم حسين ناصح. نظريّة المعنى في الدراسات النحويّة. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط أولى، 2006م.
- الرازيّ، فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي. التفسير الكبير– طبعة أولى، مصر 1938م.
- الزجّاج، إبراهيم بن السري بن سهل. معاني القرآن وإعرابه. ت: عبد الجليل عبده شلبي، نشر: عالم الكتب– بيروت، ط: الأولى 1408هـ– 1988م.
- الزركشيّ، بدر الدين محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. ت: محمد أبي الفضل إبراهيم، مصر، الطبعة الأولى 1985م.
- الزمخشريّ، محمود بن عمر. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط ثالثة 1407هـ.
- السكّاكيّ، يوسف بن أبي بكر. مفتاح العلوم. ت: نعيم زرزور، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ثانية، 1407 هـ/ 1987م.
- السعديّ، عبدالرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط أولى 1420هـ /2000م.
- السمين الحلبيّ، شهاب الدين أحمد بن يوسف. الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون. ت: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت ٩١١هـ. الإتقان في علوم القرآن. المكتبة الثقافية، بيروت ١٩٧٣م.
- ـــــــــــــــ همع الهوامع شرح جمع الجوامع – تحقيق محمد بدر الدين النعساني، دار

المعرفة للطباعة والنشر بيروت.

- الصبان. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – دار إحياء الكتب العربيّة، مصر ط أولى 1366هـ – 1947م.
- الطبريّ، أبو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل أي القرآن. ت: محمود محمد شاكر راجع أحاديثه أحمد محمد شاكر، طبعة دار المعارف، مصر.
- العبيديّ، عادل هادي حموديّ، التوسّع في كتاب سيبويه. مكتبة الثقافة الدينيّة، القاهرة، 2004م.
- العكبريّ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. التبيان في علوم القرآن. ت: عليّ محمد البجاويّ، نشر عيسى البابي الحلبيّ وشركاه.
- العماريّ، عليّ محمد حسين. قضيّة اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربيّة. مكتبة وهبة، القاهرة، ط أولى.
- الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد. معاني القرآن. ثلاثة أجزاء الجزء الأول بتحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار والجزء الثاني بتحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة والجزء الثالث بتحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ومراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف.
- الفوزان، د. عبدالرحمن بن إبراهيم. وحسن، د. مختار الطاهر. وفضل، د. محمد عبد الخالق، وإشراف د. محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ. العربيّة بين يديك. ط مكتبة الملك فهد الوطنية، 1435هـ/ 2014م.
- القاسميّ، محمد جمال الدين. محاسن التأويل. ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط، أولى، 1418هـ
- القرطبيّ، أبو عبد الله بن محمد بن أحمد الأنصاريّ القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن. دار الكتاب العربي للطباعة، القاهرة 1387هـ– 1967م.
- القزوينيّ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر. الإيضاح في علوم البلاغة. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط ثالثة، د.ت.
- المؤيد بالله، يحيى بن حمزة بن علي. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. المكتبة العنصرية، بيروت، ط: أولى، 1423هـ.
- النويريّ، أحمد بن عبد الوهاب. نهاية الأرب في فنون الأدب. دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط: أولى، 1423هـ.
- الواحديّ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد. الوسيط في تفسير القرآن المجيد. تعليق: الشيخ

عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط أولى، 1415هـ - 1994م.

- أنيس، إبراهيم. من أسرار اللغة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ثالثة، 1966م.
- حسّان، تمام. اللغة العربيّة معناها ومبناها. عالم الكتب، ط: خامسة 1427هـ-2006م.
- حسين، عبد القادر. أثر النحاة في الدرس البلاغيّ. دار غريب، القاهرة، 1998م.
- حموش، مكي بن أبي طالب. مشكل إعراب القرآن. ت: د. حاتم صالح الضامن، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ثانية، 1405هـ.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت 177هـ. الكتاب. ت: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ثانية 1977م.
- محمد نور قسم السيد. البلاغة في معاني القرآن للفراء. رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة الخرطوم أبريل 1990م.
- ناصف، عليّ النجديّ. سيبويه إمام النحاة. عالم الكتب، القاهرة.ط ثانية 1399هـ/ 1979م.
- همام، محمد. النظم بين سيبويه والجرجانيّ. المنهل، العدد 575، جمادى الأولى/جمادى الآخرة- أغسطس سبتمبر، 2001م.

الهوامش:

1 – ابن جنّي، الخصائص 35/1.

2- ينظر: حسين، عبد القادر، أثر النحاة في الدرس البلاغيّ. وعادل هادي العبيديّ، التوسّع في كتاب سيبويه. وعلي النجديّ، سيبويه إمام النحاة. كريم، نظريّة المعنى في الدراسات النحويّة. العماري، قضيّة اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربيّة. همام، النظم بين سيبويه والجرجانيّ. محمد نور، البلاغة في معاني القرآن للفرّاء.

3 – ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك 24/1.

4 – تمّام حسان، اللغة العربيّة معناها ومبناها ص 18.

5- الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك 1/ 79. والذين وضعوا منهج القواعد للناطقين بغير العربيّة غير ملومين على هذه الطريقة؛ لأنهم ساروا على الغالب في وضع مقرات القواعد، وأرادوا إيصال القاعدة إلى الطلاب من أقصر طريق، وإجمالاً سلسلة العربيّة بين يديك فيها جهد كبير مبذول، وهي فريدة في بابها.

6 – الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع 1/ 871.

7 – المرجع السابق 1/ 172.

8 – كتاب "العربيّة بين يديك" هو سلسلة أُعِدّت للناطقين بغير العربيّة، ألّفها مجموعة من الأساتذة مِن أصحاب التخصص في تدريس الناطقين بغير العربيّة، وأصحاب الخبرة الطويلة فيه، وهم الدكتور: عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، والدكتور: مختار الطاهر حسن، والدكتور محمد عبد الخالق محمد فضل، وإشراف الدكتور: محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ. تتكوّن السلسلة من أربعة كتب؛ كتاب الطالب الأول، وكتاب الطالب الثاني، وكتاب الطالب الثالث، وكتاب الطالب الرابع، وكلّ كتاب فيه جزآن، ومع كلّ كتاب كتاب للمعلِّم. وهي تُدرَّس في كثير من بلدان العالم وفي مؤسسات تعليميّة متنوعة من جامعات ومعاهد ومراكز لتعليم العربيّة لغير الناطقين بها، وذلك بعد أنْ خضعت إلى التجريب والاختبار والتقويم مرات متعددة، وتمت فيها مراجعات وتنقيحات وبناء على ذلك طُبِعَت طبعات كثيرة، واعتُمِدتْ السلسلة مقرراً دراسيّاً في جامعة القصيم قسم تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها التابع لكليّة اللغات والعلوم الإنسانيّة. تستهدف السلسلة تمكين الدارس من الكفايات اللغوية: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، والكفاية الاتصالية: وترمي إلى تمكين الدارس من القدرة على الاتصال بأهل اللغة والتفاعل معهم مشافهة وكتابة والتعبير عن نفسه بصورة ملائمة مع المواقف الاجتماعيّة المختلفة، والكفاية الثقافيّة؛ إذ يتم تزويد الدارس بجوانب متنوعة من ثقافة اللغة وهي الثقافة الإسلامية وبعض أنماط الثقافات الأخرى بما لا يتعارض مع الإسلام.

كتاب الطالب الرابع يضم ستّ عشرة وحدة دراسيّة، وكل وحدة تشتمل على: نص قرائيّ تدريباته أربع صفحات، وقواعد اللغة وتدريباتها ست صفحات، فهم المسموع صفحتان، تعبير متقدّم (شفويّ) صفحة واحدة، قراءة موسعة ست صفحات، كتابة وبحث صفحتان. مجموع دروس القواعد في جزأي الكتاب اثنان وثلاثون درساً، تحتوي كلّ وحدة من وحدات الكتاب على درسين من دروس النحو والصرف خُصِّص بكل درس ثلاث صفحات، عُرضت في الصفحة الأولى لكل منهما أمثلة على القاعدة، ويليها شرح موجز لهذه الظاهرة من خلال الأمثلة، وخُتمت بقاعدة وتلخيص للظاهرة النحويّة أو الصرفيّة، وعُرض في الصفحتين التاليتين تدريبات على تلك الظاهرة. ينظر: مقدمة كتاب العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع.

9 – الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع 1/ 78، 79، 80..

10 – ينظر: الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب المعلِّم الرابع ص 6، 7.

11– التنوخيّ، الأقصى القريب في علم البيان ص 53.

12– سورة البقرة، الآية 124. الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع 1/ 78.

13– الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع 1/ 79.

14– ينظر: ابن هشام، قطر الندى ص 185.

15 – القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن 97/2.

16 – الرازي، تفسير الرازيّ 159/13.

17 – ينظر: السمين، الدرّ المصون 97/2.

18 – ابن عاشور، التحرير والتنوير 702/1.

19 – سورة فاطر، الآية 28. الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع 1/ 78.

20 – الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع 1/ 79.

21 – ينظر: السكاكيّ، مفتاح العلوم ص 300.والمراغيّ، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ص 158.

22 – النويريّ، نهاية الأرب 58/7. وينظر: ابن هشام، أوضح المسالك 112/2. والأزهريّ، التصريح على التوضيح 417/1. والمؤيد، الطراز 107/2.

23 – الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع 1/ 78. وذُكر هذا المثال في حالات منع تقديم المفعول به على الفاعل؛ لأنّ المفعول به محصور بإنّما، كما ذُكرت الآية (إنما يخشى الله من عباده العلماء) مثالاً لتقديم المفعول به وجوباً على الفاعل؛ لأنّ الفاعل محصور بإنّما.ولا يخفى ما في هذا الاختصار المُخلّ، ولو كانت القاعدة مرتبطة بتوضيح المعنى لزال اللبس وكانت أوضح في الفهم.

24 – البيت للفرزدق، ينظر: الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك 1/ 93. والأزهريّ، التصريح على التوضيح 1/ 109. والمراديّ، الجنى الداني في حروف المعاني ص 397. والنويريّ، نهاية الأرب 7/ 85.

25 – الجرجانيّ، دلائل الإعجاز 338/2، 339. وللمفسرين استطراد في معنى الخشية المقصود في الآية من أنها خشية العلماء العارفين بالله العالمين بعظيم قدرته على ما يشاء من الأمور، يُحلّون حلاله، ويحرّمون حرامه، ويحفظون وصيته، ويوقنون أنهم ملاقوه، يخشون ربهم بالغيب. فهم أهل كرامته كما قال تعالى: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ). ينظر: الطبريّ، جامع البيان 364/19. وابن كثير، تفسير القرآن 545/6. والسعديّ، تيسير الكريم الرحمن ص 688. والمراغيّ، تفسير المراغيّ 126/22.

26 – سورة الضحى، الآية 5. الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع 1/ 78.

27 – الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع 1/ 79.

28 – ينظر: الألوسيّ، روح البيان 380/15.

29 – ابن عاشور، التحرير والتنوير 398/30.

30 – سورة الضحى، الآية 9. الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع 1/ 78.

31 – الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع 1/ 79.

32 – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك 115/2، والفاء هي فاء الجزاء في جواب أمّا، وتكون الفاء مقدرة أحياناً كقوله تعالى: (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ): سورة المدثر، الآية 3. ينظر: الصبان، حاشية الصبان 79/2.

33 – ابن عاشور، التحرير والتنوير 401/30.

34 – ابن الأثير، المثل السائر 175/2.

35 – ابن الأثير، المثل السائر 173/1، 174، 175.

36 – إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة ص 316.

37 – المؤيد بالله، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز 38/2.

38 – سورة المدثر، الآية 3. الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع 1/ 79. ورد المثال في تدريبات درس تقديم المفعول به في كتاب العربيّة بين يديك، وكان السؤال عن سبب التقديم حسْبُ دون السؤال عن الغرض، وهكذا كل تدريبات الكتاب مبنيّة على الطريقة التي دُرِّست بها كل القواعد.

39 – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك 116/2.

40 – ينظر: الأزهري، التصريح على التوضيح 418/1.

41 – الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه 5/ 245، وينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير 295/29.

42 – الزمخشريّ، الكشّاف 645/4. وينظر: السمين، الدرّ المصون10/ 534.

43 – ابن عاشور، التحرير والتنوير 295/29.

44 – ينظر: النحّاس، إعراب القرآن 44/5.

45 – الطبريّ، جامع البيان 9/23.

46 – الواحديّ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ص 1148.

47 – البغويّ، معالم التنزيل في تفسير القرآن 264/8.

48 – ابن عطيّة، المحرر الوجيز 392/5.

49 – ابن العربيّ، أحكام القرآن 339/4.

50 – القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن 61/19.

51 – البيضاويّ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل 259/5.

52 – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 272/8.

53 – سورة الفاتحة، الآية 5. الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع 1/ 80.

54 – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك 107/1. ابن عقيل، شرح ابن عقيل 99/1، 100.

55 – ينظر: السيوطيّ، همع الهوامع 10/2. والإتقان في علوم القرآن 173/3.

56 – الزمخشريّ، الكشاف 13/1. وينظر: السكاكيّ، مفتاح العلوم 233/1.

57 – أبو حيان، البحر المحيط 42/1

58 – ابن الأثير، المثل السائر 2/ 174.

59 – السابق 37/2.

60 – ينظر: السيوطيّ، همع الهوامع 2/ 10. والإتقان في علوم القرآن 3/ 178.

61 – ينظر: السيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن 147/2، 175، 176، 177، 187.

62 – ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير 1/ 180، 181، 182، 183، 184، 185.

63 – سورة غافر، الآية 81. الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع 1/ 78.

64 – ينظر: الطبريّ، جامع البيان 21/ 421.

65 – السعديّ، تيسير الكريم الرحمن ص 743.

66 – ينظر: الواحديّ، التفسير الوسيط 4/ 22. والشهاب حاشية 7/ 384.

67 – ابن عاشور، التحرير والتنوير 24/ 218.

68 – سورة البقرة، الآية 87. الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع 1/ 78.

69 – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك 115/2. والأزهريّ، شرح التصريح 418/1.

70 – ينظر: سيبويه، الكتاب 1/ 80.

71– العكبريّ، التبيان في إعراب القرآن 89/1.

72 – ينظر: المراغيّ، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ص 167.

73 – سورة الأعراف، الآية 30. ينظر: الزمخشريّ، الكشاف 162/1. وابن كثير، تفسير القرآن العظيم 323/1. والمفعول المقدم "فريقا" غير أنّ "فريقاً" الثاني منصوب بفعل محذوف تقديره "أضلّ"، ومثل ذلك: (وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) "الظالمين" منصوب بفعل تقديره "أوعد"، أو "يعذب"، وجعله بعضهم منصوباً على الجوار للأول قال أبو عبيدة: "نصبهما جميعاً على إعمال الفعل فيهما أي هدى فريقاً ثم أشرك الآخر فى نصب الأول وإن لم يدخل فى معناه" أبو عبيدة، مجاز القرآن 280/2. والراجح الأول. ينظر: الزجاجيّ، معاني القرآن 331/2. ومكيّ، مشكل إعراب القرآن 287/1. والعكبريّ، التبيان في إعراب القرآن 564/1. والزجاج، معاني القرآن وإعرابه 395/4.

74 – الجرجانيّ، دلائل الإعجاز 121، 122.

75 – سورة القمر، الآية 41. الفوزان وآخرون، العربيّة بين يديك، كتاب الطالب الرابع 1/ 78.

76 – ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير 208/27.

77 – الزركشيّ، البرهان في علوم القرآن 63/1.

78 – السيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن ص 339 وما بعدها.

79 – سورة طه، الآية 67. ينظر: ابن الأثير، المثل السائر 174/2. والقزوينيّ، الإيضاح 168/2. والمراغيّ، علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع ص 108.

80 – ابن جنّيّ، الخصائص 298/1.

81 – ابن جنّيّ، المحتسب 66/1.

82 – ابن جنّيّ، المحتسب 1/ 65.

83 – سيبويه، الكتاب 1/ 80، 81. وينظر: الجزء 3/ 183.